

قراءات

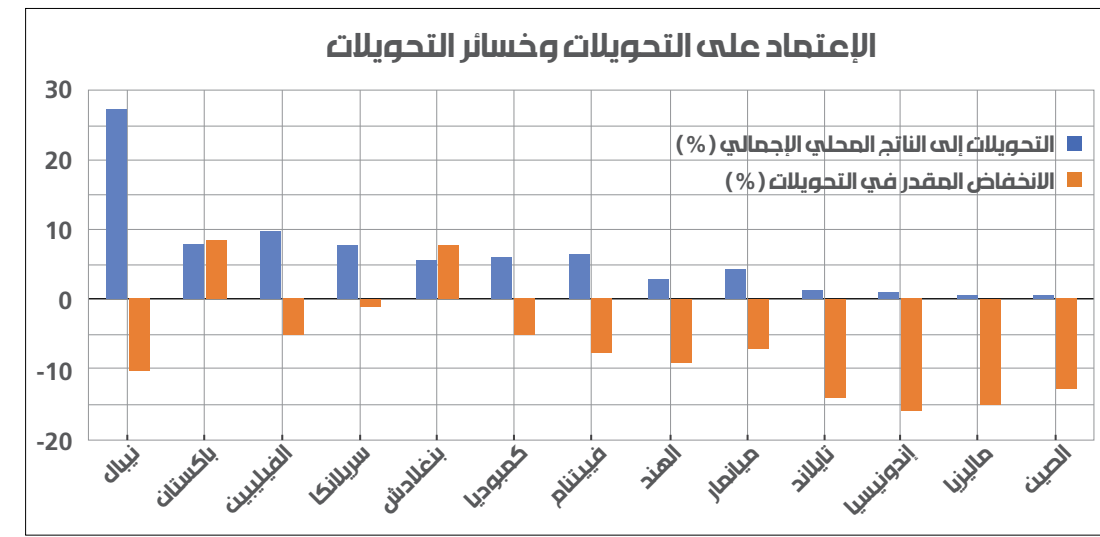
مقال

صدمة تحويلات المغتربين

س.ب. تشاندرا سيخار، جاياتي غولن *

لقد كان الانخفاض في تدفق التحويلات المالية من أهم التداعيات السلبية لازمة كوفيد-19 على الدول النامية. أتى ذلك بسبب خسارة العمال المهاجرين وظائفهم في الدول المضيفة. فقيما شهدت جميع المناطق والبلدان التي تستضيف العمال المهاجرين خسائر في الوظائف. كان الجزء الأكبر من الخسائر يصيب العمالة الأجنبية في هذه الدول مقارنة مع الخسائر في وظائف العمالة المحلية. كذلك، شهدت دول مجلس التعاون الخليجي، وهي من المناطق الرئيسية التي تستقبل عمالاً مهاجرين، تدهوراً في الأوضاع الاقتصادية بسبب الانخفاض الحاد في أسعار النفط. وكما هو متوقع، فإن البلدان الأكثر تضرراً هي البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط التي يُقدَّر أن تنخفض التحويلات إليها بنسبة 7% من 548 مليار دولار إلى 508 مليارات دولار. لكن تكمن اختلافات كبيرة وراء هذه الأرقام الإجمالية، مع آثار سلبية بدرجة كبيرة لبعض هذه البلدان. سلطت التقارير الإخبارية الضوء على الأزمات الشخصية التي أحدثتها صدمة كوفيد-19 عند العمال المهاجرين الذين خسروا وظائفهم ولم يتمكنوا من العودة إلى بلدانهم بسبب توقف وسائل النقل بين البلاد خلال فترة الإغلاق. سرعان ما أضح أن الآثار الخارجية لازمة التي انعكست على هؤلاء العمال بشكل فردي،

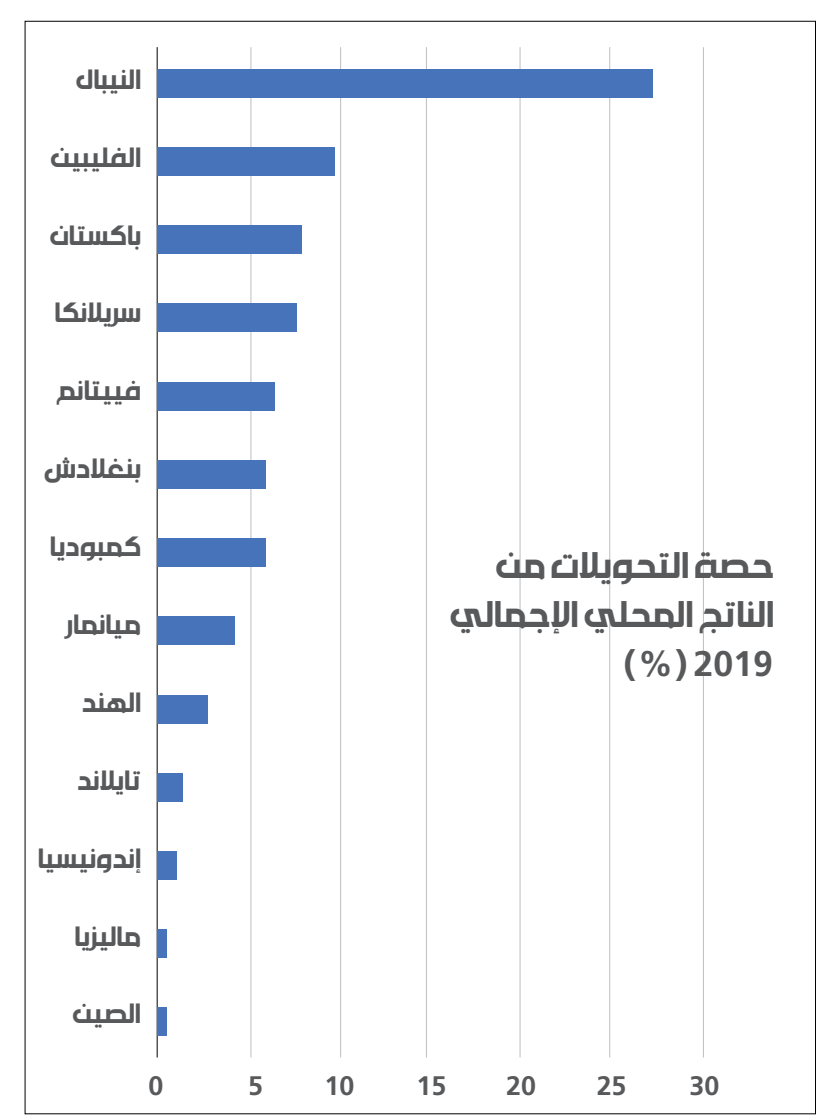
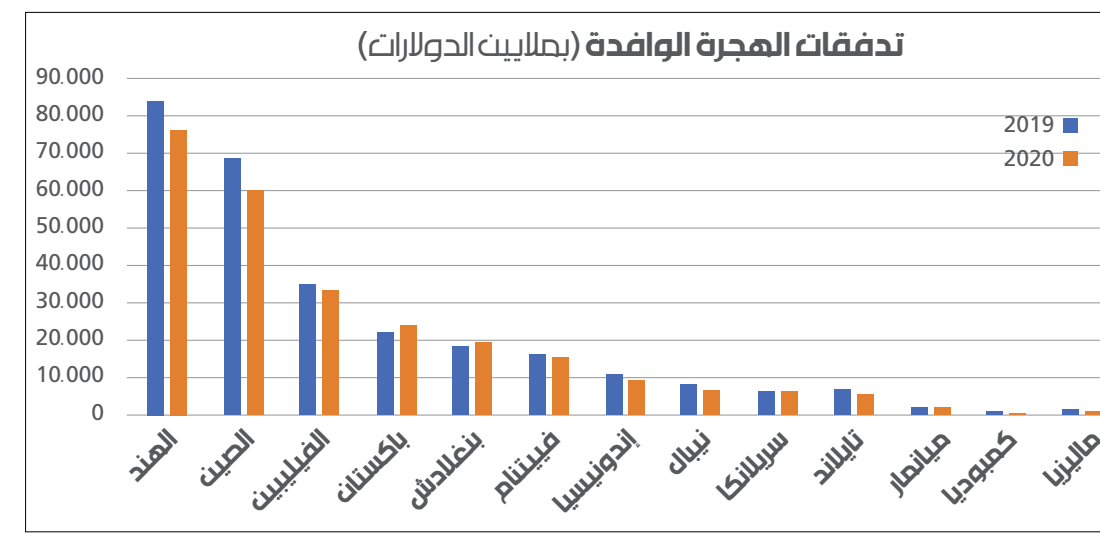
بمكن أن تطغى أيضاً على دول بأكملها، وهذا بسبب أهمية العمل المؤقت في الخارج لإعالة الأسر من خلال التحويلات وأهمية هذه التحويلات للاقتصادات بأكملها. تأثرت آسيا سلباً بشكل خاص. هناك 10 دول آسيوية، كان يتلقى كل منها أكثر من 10 مليارات دولار من التحويلات المالية في عام 2019. تمثل هذه التحويلات نحو 47% من مجمل التحويلات إلى البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، و36% الأكبر من الخسائر صيب العمالة الأجنبية في هذه الدول مقارنة مع الخسائر في وظائف العمالة المحلية. كذلك، شهدت دول مجلس التعاون الخليجي، وهي من المناطق الرئيسية التي تستقبل عمالاً مهاجرين، تدهوراً في الأوضاع الاقتصادية بسبب الانخفاض الحاد في أسعار النفط. وكما هو متوقع، فإن البلدان الأكثر تضرراً هي البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط التي يُقدَّر أن تنخفض التحويلات إليها بنسبة 7% من 548 مليار دولار إلى 508 مليارات دولار. لكن تكمن اختلافات كبيرة وراء هذه الأرقام الإجمالية، مع آثار سلبية بدرجة كبيرة لبعض هذه البلدان. سلطت التقارير الإخبارية الضوء على الأزمات الشخصية التي أحدثتها صدمة كوفيد-19 عند العمال المهاجرين الذين خسروا وظائفهم ولم يتمكنوا من العودة إلى بلدانهم بسبب توقف وسائل النقل بين البلاد خلال فترة الإغلاق. سرعان ما أضح أن الآثار الخارجية لازمة التي انعكست على هؤلاء العمال بشكل فردي،



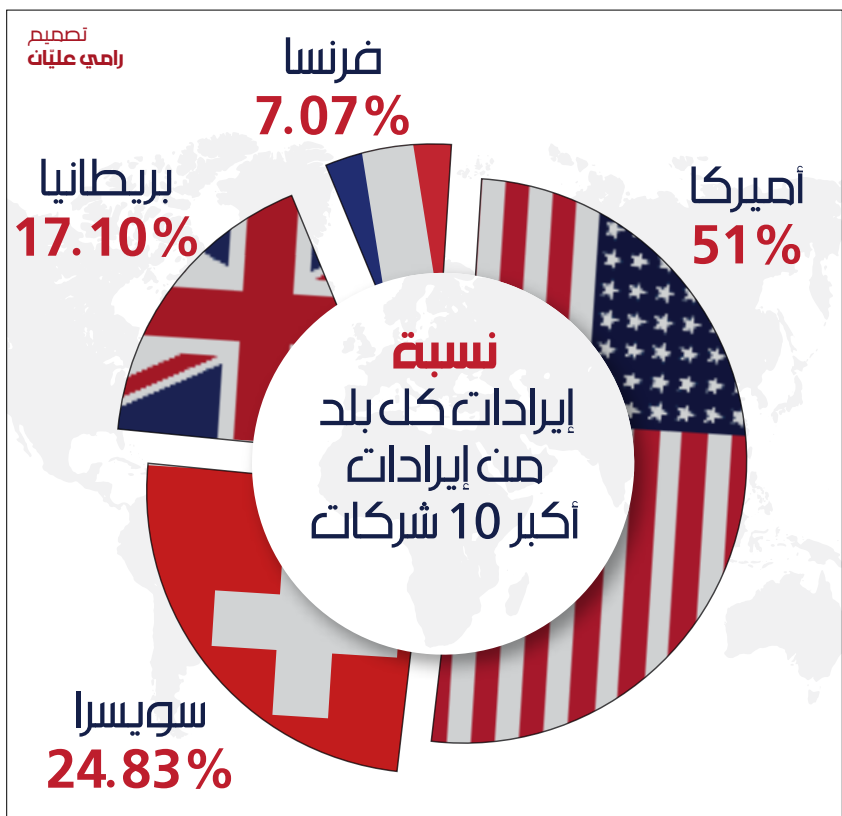
ثانياً، يبدو أن التوقعات تشير إلى أن انخفاض تدفقات التحويلات المالية يمكن أن يختلف بشكل كبير بين البلدان، وهذا الانخفاض قد لا يحدث حتى في بعض البلدان. فمن المتوقع أن تسجل نيبال، التي تعتمد بشكل كبير على التحويلات، ما يصل إلى 27% من ناتجها المحلي في عام 2019، وانخفاضاً في التحويلات في عام 2020 بأكثر من 10%. ومن المتوقع أن تسجل الهند انخفاضاً يقارب 9%، لكن هذه التحويلات لا تشكل سوى 2,8% من ناتجها المحلي. ومن المثير للاهتمام، أنه يتوقع أن تعاني سريلانكا من خسارة في التحويلات بنسبة 1% فقط، كما يتوقع أن تسجل باكستان وبنغلاديش زيادات في تدفقات التحويلات، حتى وإن لم تكن بنفس الحجم الذي شوهد في السنوات السابقة. يمكن أن يكون أحد أسباب الاختلافات في انخفاض تدفقات التحويلات هو الاختلافات في الوجيهات المهيمنة للمهاجرين والاختلاف في المهن التي يتركزون فيها، لأن بلدان المقصد تتباين في شدة أزمة البطالة الناتجة عن الوباء وما يرتبط بها من تجميد في النشاط الاقتصادي. لكن هذا لا يمكن أن يفسر زيادة التحويلات في باكستان وبنغلاديش، فعزوة «موجز الهجرة والتنميمة» الصادر عن البنك الدولي لشهر تشرين الأول 2020، الزيادة في التحويلات المالية إلى هذه البلدان، «جزئياً على الأقل»، إلى ما يشير إليه باسم «تأثير الحج». فالمهاجرون يحولون الأموال التي

تلقت تحويلات تازوي ما بين 5% و10% من الناتج المحلي، ومعظم هذه الاقتصادات هي من الأصغر (وفي بعض الحالات الأضعف) في المنطقة الآسيوية. لكن حتى مؤشر الاعتماد على التحويلات بالنسبة إلى حجم الاقتصاد لا يعكس الضعف الاقتصادي بالكامل؛ أولاً، قد تميل تدفقات التحويلات إلى التركيز في بعض المناطق في الاقتصادات الكبيرة، كما هو الحال في ولاية كيرالا في الهند، ما يجعل تدفقات التحويلات نسبة إلى الناتج المحلي للولاية مرتفعة للغاية. فمن بين 83 مليار دولار من التدفقات إلى الهند في عام 2019، تشير التقديرات إلى أن ولاية كيرالا تلقت ما بين 14 مليار دولار و15 ملياراً أي ما يمثل 30% من الناتج المحلي للولاية. لذا، حتى لو لم تتأثر الهند ككل بصدمة التحويلات، فإن ولايات مثل ولاية كيرالا ستتأثر بشكل كبير.

تلقى تحويلات تازوي ما بين 5% و10% من الناتج المحلي، ومعظم هذه الاقتصادات هي من الأصغر (وفي بعض الحالات الأضعف) في المنطقة الآسيوية. لكن حتى مؤشر الاعتماد على التحويلات بالنسبة إلى حجم الاقتصاد لا يعكس الضعف الاقتصادي بالكامل؛ أولاً، قد تميل تدفقات التحويلات إلى التركيز في بعض المناطق في الاقتصادات الكبيرة، كما هو الحال في ولاية كيرالا في الهند، ما يجعل تدفقات التحويلات نسبة إلى الناتج المحلي للولاية مرتفعة للغاية. فمن بين 83 مليار دولار من التدفقات إلى الهند في عام 2019، تشير التقديرات إلى أن ولاية كيرالا تلقت ما بين 14 مليار دولار و15 ملياراً أي ما يمثل 30% من الناتج المحلي للولاية. لذا، حتى لو لم تتأثر الهند ككل بصدمة التحويلات، فإن ولايات مثل ولاية كيرالا ستتأثر بشكل كبير.



سوق الدواء العالمية احتكار القلّة



تتحكم شركات الأدوية الكبرى، أو ما يُعرف بالـ Big Pharma Companies، بسوق الدواء العالمية. نفوذها يمتد إلى التيارات السياسية في الدول التي تعمل فيها أو حتى خارجها. هي قادرة على التمويل بمليارات الدولارات، ولديها قدرات تطويرية هائلة تخلق فرصاً استثمارية كبيرة أيضاً. أي إن هذه الشركات التي تعمل في المجال الإنساني، لديها توجهات سياسية وترتبط بمصالح مالية. هي أقوى حلقات النفوذ الدولي، لكنّها من الأكثر ربحية أيضاً. تكثرت شركات الأدوية العملاقة الأرباح بوتيرة مطردة. أكبر عشر شركات أدوية حول العالم لديها إيرادات سنوية تصل إلى 392 مليار دولار من أصل إيرادات إجمالية لكل السوق العالمي بقيمة 1250 مليار دولار، أي أن حصتها تبلغ 31% من مجمل السوق العالمية. أمّا لجهة القيمة السوقية، فإن أكبر 10 شركات دواء حول العالم، مقذرة بنحو 2043 مليار دولار، وتمثل جزءاً مهماً من إيراداتها على ما يسمى «الأبحاث والتطوير». في عام 2019 بلغ إنفاق الشركات العشر الكبرى نحو 84 مليار دولار، أي نحو خمس إيراداتها، لكنّ البحث والتطوير هما المحركان الأساسيان لكل الإيرادات والأرباح، وبفضلهما

مجموع إيرادات أكبر 10 شركات

392.53 مليار دولار

مجموع القيمة السوقية أكبر 10 شركات

2043 مليار دولار

إيرادات قطاع الأدوية العالمي

1.250 مليار دولار

نسبة إيرادات أكبر 10 شركات من إيرادات القطاع كله

31.4%

أكبر 10 شركات من حيث الإيرادات

| ترتيب | شركة | إيرادات (مليار دولار) | القيمة السوقية (مليار دولار) |
|-------|----------------------|-----------------------|------------------------------|
| 1 | Roche | 293.61 | 50.00 |
| 2 | Novartis | 226 | 47.45 |
| 3 | Pfizer | 224.29 | 51.75 |
| 4 | Merck & Co. | 207.31 | 46.84 |
| 5 | Johnson & Johnson | 395.59 | 42.19 |
| 6 | Sanofi | 127.85 | 27.77 |
| 7 | Abbvie | 189.4 | 33.27 |
| 8 | GlaxoSmithKline | 93.46 | 43.54 |
| 9 | Astrazenca | 144.53 | 23.57 |
| 10 | Bristol-Myers Squibb | 140.81 | 26.15 |

المصدر: statista, thepharmaletter.com, bloomberg. التقارير العالمية السنوية لكل شركة